[386] وهم يبكون، فقال له ولده الحسن ما دعاك الى هذا ؟ فقال له يا بني اني رأيت جدك رسول ا (ص) في منامي قبل هذه الكاينة بليلة فشكوت إليه ما أنا فيه من التذلل والأذى من هذه الامة، فقال لي إدع عليهم، فقلت اللهم أبدلهم بي شرا مني، وأبدلني بهم خيرا منهم، فقال قد إستجاب ا دعاك، سينقلك الينا بعد ثلاث، وقد مضت الثلاث، يا أبا محمد أوصيك بأبي عبد ا خيرا، فأنتما مني وأنا منكما. ثم التفت الى أولاده الذين هم من غير فاطمة وأوصاهم ان لا يخالفوا أولاد فاطمة - يعني الحسن والحسين -. ثم قال أحسن ا لكم العزاء، ألا واني منصرف عنكم وراحل في ليلتي هذه ولاحق بحبيبي محمد (ص) كما وعدني، فإذا أنا مت فغسلني وكفني وحنطني ببقية حنوط جدك رسول ا (ص) فانه من كافور الجنة جاء به جبرئيل (ع) إليه، ثم ضعني على سريري، ولا يتقدم أحد منكم يحمل السرير واحملوا مؤخره واتبعوا مقدمه فأي موضع وضع المقدم فضعوا المؤخر، فحيث أقام سريري فهو موضع قبري، ثم تقدم يا أبا محمد وصل علي، يا بني يا حسن وكبر علي سبعا، واعلم انه لا يحل ذلك لأحد غيري، إلا على رجل يخرج في آخر الزمان اسمه القائم المهدي من ولد الحسين عليه السلام يقيم إعوجاج الحق، فإذا أنت صليت علي يا حسن فنح السرير عن موضعه، ثم اكشف التراب عنه فترى قبرا محفورا ولحدا مثقوبا وساجة منقورة، فاضجعني فيها، فإذا أردت الخروج من قبري فافتقدتني، فانك لا تجدني واني لاحق بجدك رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) واعلم يا بني ما من نبي يموت وان كان مدفونا بالمشرق ويموت وصيه بالمغرب، إلا ويجمع ا عز وجل بين روحيهما وجسديهما ثم يفترقان، فيرجع كل واحد منهما الى موضع قبره والى موضعه الذي حط فيه، ثم اشرج اللحد وأهل التراب علي، ثم غيب قبري، ثم يا بني بعد ذلك إذا اصبح الصباح اخرجوا تابوتا الى ظهر الكوفة على ناقة وأمر بمن يسيرها بما بان يسيرها كأنها تريد المدينة، بحيث يخفى على العامة موضع قبري الذي تضعني فيه، وكأني بكم وقد خرجت عليكم الفتن من ها هنا وها هنا ! فعليكم بالصبر، فهو العاقبة.